

الكشف المبكر عن سرطان البروستات يساعد على تقديم العلاج الشافي



د. يحيى غدار
أخصائي في جراحة الكلى
والمسالك البولية والتناسلية

دور أساسي في إفراز السائل المنوي الذي يعتبر الغذاء للحيوان المنوي والذي يتكون في الخصية». وهي موجودة تحت المثانة وخيط بالإحليل. وسرطان البروستات يبدأ في المنطقة الخلفية من البروستات أي البعيدة عن الإحليل لذا في بداية المرض ليس هناك عوارض ومن هنا أهمية التشخيص المبكر قبل اية عوارض.

ما هي عوارض سرطان البروستات؟

حدّد غدار مجموعة من عوارض سرطان البروستات «التي من الممكن ان يعاني منها المريض كلها او فقط من احداها. وإذا صادف المريض عارضاً واحداً أو أكثر من العوارض المذكورة من الضروري أن يخضع للكشف الطبي بأسرع وقت». أما العوارض فهي:

- تغيير في النمط الإعتيادي للتبول. فقد يشعر المريض بالحاجة إلى دخول الحمام ومع ذلك ينتظر لفترة صغيرة او طويلة قبل أن يبدأ بالتبول. أو قد يشعر فجأة بالحاجة الطارئة إلى التبول لدرجة أنه من الممكن ان يكون عاجزاً من الوصول إلى الحمام.
- الاستيقاظ الليلي للتبول أكثر من مرة.
- التبول المتقطع. ينتهي تساقط البول لكن المريض يشعر أن لديه المزيد فينتظر قليلاً قبل أن تعود حركة التبول. وفي هذه الحالة من العوارض يلاحظ المريض أن البول أصبح خفيفاً جداً وأنه يبّول على مراحل ولا يتدفق بسهولة ما يجبره على الضغط لانزله من وقت لآخر.
- حرق لدى التبول عند رأس العضو الذكري.
- العارض الأكثر أهمية بالنسبة إلى التخوف من أن يكون ما يعاني منه المريض سرطان بروتات. هو بروز نقطة دم على الملابس الداخلية أو لدى بداية التبول فهذا مؤشر مهم جداً من مؤشرات سرطان

سرطان البروستات هو المرض الخبيث الأكثر انتشاراً بين الرجال. ويحتل مع سرطان الرئة المراتب الأولى في معدلات انتشار أمراض السرطان بين الرجال. هذا ما أكدّه الدكتور يحيى غدار. رئيس مركز تفتيت الحصى وأمراض البروستات. والإخصائي في جراحة الكلى والمسالك البولية والتناسلية والعقم والعجز الجنسي وتفتيت الحصى والأبلايرم والليزر في حديث خاص.

فما هو هذا المرض؟ ما هي عوارضه وأسبابه؟ كيف يعالج؟ وهل يؤثر على العلاقة الحميمة؟

كيف تعرّف سرطان البروستات؟

في سياق تعريفه لسرطان البروستات أكد غدار أن «هذا النوع من السرطان عكس غيره من الأورام الخبيثة هو بطيء الانتشار، فتموّه بطيء بشكل عام. هذا النمو البطيء ينسحب بشكل عام على المصابين به من هم فوق الـ ٧٠ عاماً غير أن الانتشار يمكن ان يصبح سريعاً بالنسبة للأعمار التي تراوح بين ٤٠ و ٦٥ عاماً. وشدّد على أن «أهمية التشخيص المبكر تبرز هنا. فكلّما تمكنا من رصد المرض في مراحله الأولى. كلّما كان العلاج شافياً وتمكنا من صدّ انتشاره». وأضاف «على كل الرجال أن يخضعوا لفحوصات سنوية دورية للتأكد من أنهم لا يشكون من هذا السرطان. بالنسبة للرجال الذين يعانون من إصابات سرطانية في العائلة من الضروري أن يخضعوا للكشف المبكر بعد سن الـ ٤٠. وفي حال كانت عائلاتهم خالية من الإصابات بمرض السرطان يجب أن يبدأوا بالخضوع إلى الكشف بعد سن الـ ٥٠» من خلال فحص الاصبغ وال PSA TOTAL & FREE.

والبروستات وفق غدار هي «غدة ذكورية موجودة فقط عند الرجال. ولها

البروستات كما الإحساس بالوخز والإنزعاج في الشرج.

كيف يتم تشخيص المرض؟

امام احدي هذه العوارض يجب مراجعة الطبيب المختص ويجب إجراء صورة صوتية للكلى وللبروستات التي ستحدد مع فحص الاصبغ حجم البروستات وتأثيره على المثانة والكلى. ومن ناحية ثانية، يجب إجراء فحص وزرع بول والفحص الدم المهم جدا PSA TOTAL & FREE وإذا كانت الأرقام غير طبيعية من الممكن ان يكون هناك إصابة بالسرطان لذا نستطيع إجراء صورة مغناطيسية للبروستات (MRI) التي من الممكن أن تحدد مكان التورم والذي لا يمكن تأكيده الا من خلال الخزعات من انسجة البروستات التي وحدها تؤكد وجود سرطان أم لا. وكلّما اكتشفنا المرض باكراً. كلّما استطعنا تقديم العلاج الشافي.

ما هي الأسباب التي تؤدي الى سرطان البروستات؟

عرض غدار مجموعة الأسباب التي تؤدي إلى مرض سرطان البروستات وهي:

- الإلتهاب في البروستات الذي لم يعالج بشكل جيد وكامل والذي يتحول الى التهاب مزمن. من الممكن ان يكون سبب أساسي يؤدي إلى السرطان.
- العنصر الوراثي يلعب دورا كبيرا ولذا عندما يكون هناك إصابة بسرطان البروستات في العائلة عند الوالد او الاخ او الجد او العم والخال فإحتمال الإصابة تكون اكثر احتمالاً.
- عدم ممارسة العلاقة الجنسية وكبت الرغبة في ذلك خصوصاً لدى الذين تشدّد الرغبة الجنسية عندهم دون ممارسة العلاقة وهو سبب مهم يؤدي إلى الإصابة بسرطان البروستات. فقد أثبتت الدراسات أن ممارسة الجنس بشكل دوري ومنتظم بين مرتين الى ثلاث مرات أسبوعياً يخفّف من احتمال الإصابة بسرطان البروستات شرط الا يصاب الرجل بالتهابات متكررة في البروستات وخاصة ان كانت العلاقات متنوعة مع اكثر من امرأة دون حماية.
- حصر البول لفترة طويلة وعدم الدخول إلى الحمام رغم الشعور بالحاجة إلى التبول.

ما هي علاجات سرطان البروستات؟

أما العلاجات فهي:

- الإستئصال النهائي للبروستات بالجراحة أو المنظارهي الوسيلة الكلاسيكية ونتائجها جيدة في المراكز المتخصصة ولكن مضاعفات ليست بسيطة قد تؤدي إلى عجز جنسي وسلس في البول ونزيف.
- العلاج بالأشعة (Radiotherapie) فيخضع المريض وفق هذا العلاج إلى حوالي بين ٣٥ و ٤٠ جلسة إشعاعية على البروستات. نتائجها ومضاعفاتها اقل من الجراحة.
- طريقة العلاج الأحدث التي نعتمدها هي ما يعرف بالأبلايرم



(ABLATHERM) وهي فرنسية الصنع والمرخصة من (FDA) و CE - Communauté Européenne والذي يقوم بتدمير سرطان البروستات من خلال القوى الصوتية البؤرية ذات الطاقة الفائقة وبدون جراحة أو تنظير أو أشعة. ويخضع المريض وفق هذه الطريقة إلى العلاج في الصباح ويخرج صباح اليوم التالي أي إستشفاء فقط لمدة ٢٤ ساعة. وتكمن أهمية هذه التقنية في أننا نستطيع التحكم في العلاج حسب حالة وطلب المريض. اي نستطيع معالجة كل البروستات بشكل راديكالي كالجراحة او معالجة المنطقة المصابة بالسرطان فقط (Traitement Focal) فلا تدمر كل البروستات أو تقضي عليها ما يحافظ على الحياة الجنسية للمريض فلا يصاب بالعجز الجنسي والعقم كما أن لا مضاعفات لهذا العلاج كما هو الحال في العلاجات الأخرى فلا يصاب المريض بسلس البول أو نزيف الدم. فالمضاعفات تكون محدودة جداً مقارنة مع العلاج بالجراحة أو بالأشعة ونتائج متازة.

هل هناك تأثير لسرطان البروستات على العلاقة الحميمة؟

أكد غدار أن «سرطان البروستات في حد ذاته من الممكن ان لا يؤثر على العلاقة الحميمة في مراحله الاولى. كما أن الرجل لا يعدي شريكة حياته. لكن المؤذي هو العلاج لأنه يضرب البروستات. وهو كما قلنا الغدة التي تلعب دوراً في إفراز السائل المنوي. وبالتالي فإن مضاعفات العلاج بالأشعة أو بالجراحة يؤدي إلى العجز الجنسي باكثر الحالات وهذا ما نتفاده من خلال العلاج الاحداث وهو الأبلايرم».

السؤال الاخير: اذا تبين من ان المريض مصاب بتضخم في البروستات وليس بتورم خبيث. هل هناك علاجات حديثة؟

تضخم البروستات هو تورم حميد وهو يتجاوب بشكل كبير مع الادوية المتاحة. ولكن عند فشل الادوية او عند المضاعفات لهذا التضخم هناك الان علاجات متطورة والاحداث هو الليزر التوليموم (LASER THULIUM) نعالج من خلاله التضخم دون مضاعفات وباستشفاء لمدة ٢٤ ساعة فقط مع المحافظة على الحياة الجنسية بشكل كامل ودون سلس في البول ودون مضاعفات الوسائل الاخرى.

